



## الفصح المقدّس المجيد 2018

أحبائي أعضاء الإكليروس والمؤمنين،  
"لقد رأينا قيامة المسيح، فنسجد للربّ القدّوس، يسوع المنزّه عن الخطيئة  
وحده. نسجد لصليبك أيّها المسيح، ونسبح ونمجد قيامتك المقدّسة. فإنّك أنت  
إلهنا، ولا نعرف آخر سواك ونُشيدُ باسمك. هلمّوا يا جميع المؤمنين نسجد  
لقيامة المسيح المقدّسة، فهوذا الفرخُ قد شملَ العالمَ كلّهُ بالصليب. فبنارك  
الربّ دائماً ونسبح قيامته. فإنّه باحتماله الصّلب من أجلنا، أباد الموت  
بالموت."

المسيح قام. حقاً قام!  
هذا النّشيد الجميل، نرتلّه في أحد الفصح، وفي كلّ أحد على مدار السنّة،  
بعدما نتلو إنجيل القيامة في رتبة السّحر (أورثروس). وبه نعلن على الملأ،  
بحزم وابتهاج، أنّ قيامة المسيح هي قطعاً الرّكن المحوريّ للإيمان في نظر  
الكنيسة، كما قال القدّيس بولس: "إن لم يقيم المسيح، فتبشيرنا باطل، وإيمانكم  
باطل." (1 كورنثس 15: 14) نعم، باطل! فالقيامة هي المحور الذي تدور  
حواله السنّة الكنسيّة كلّها. إنّها حقاً عيد الأعياد، وموسم المواسم!  
ومع أنّنا لم نشهد بأعيننا قيامة يسوع الجسديّة، التي تمّت منذ ألفي سنة، فإنّها  
تتكرّر في قلب كل واحد منّا، نحن جماعة المؤمنين.  
ظهر يسوع لأمه وللمريم المجدليّة، فغمرهما بالفرح. وظهر لبطرس ليؤكد له  
أنّه غفر جحوده. وظهر لتلميذَيْن وهما في طريقهما إلى عمّاوس. وعندما  
كسر الخبز، بدّد ما كان يساورهما من يأس وشكّ. وظهر لرسله في العليّة

فشدد عزيمتهم وثبت فيهم الإيمان. فما اروع النتائج الخارقة التي أسفرت عنها ظهورات يسوع الناهض من القبر!  
إن يسوع هو هو، أمس واليوم، وإلى الأبد. وهو لا يزال يظهر الآن، ويكشف لنا عن ذاته الآن، غافرًا لنا خطايانا. إنه ليس بميت، بل هو حيّ! إنه يغرس فينا الأمل والرّجاء مجددًا. إذا ساورنا الخوف، فهو يساندنا. وكما ظهر لبولس وهو في طريقه إلى دمشق ليضطهد المسيحيين، فإنه لا يزال يظهر لنا اليوم بالمحبة التي نتبادلها فيما بيننا. إذا التبست علينا الأمور في هذا العصر المرتبك، كان يسوع لنا الطّريق. وإذا خيم علينا اليأس، كان لنا الرّجاء. وإذا خطئنا، كان هو لنا المغفرة والرّحمة. وإذا متنا كان لنا الحياة. إنّي أعلم أنّ القبر فارغ، لأنّي أرى يسوع الناهض من الموت فيكم جميعًا. إذا لمستكم، لمست المسيح، كما فعل الرّسول توما.  
إنّي أرى قيامة المسيح، عندما يخاطبني في صلاتي اليوميّة، وأستمع إليه عندما أطلع الكتاب المقدّس، وأسمع صوته الخفيّ في قرارة نفسي، في ما نسّميه الضّمير. إنه يلمسني عندما أقبل الأسرار المقدّسة، أسرار الكنيسة، لا سيّما عندما أتناول جسده ودمه الأقدسين، وبهما يهبّ لي ذاته كاملاً!  
دعائي لكم في عيد الأعياد هذا، هو أن تختبروا أنتم أيضًا حضوره الحيّ، المحبّ، المُعطي الحياة، وأن يشدّدكم في ساعة الضّعف والحزن. أسأله أن يُنهضكم كلّما وقعتم: "فهوذا الفرخ قد شمل العالم كلّهُ بالصّليب... لأنّ المسيح سحق الموت بالموت."  
ختامًا، أهديكم محبتي وصلواتي وبركتي، متمنّيًا موسمًا فصحيًا مباركًا للجميع!

المسيح قام. حقًا قام!

خادمكم في الربّ قاهر الموت،  
✠ نقولاوس سمرا